ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فياكله • ضعف الطالب
والمطلوب • عابد الصنم ومعبوده او الذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب
والصنم يطلب الذباب منه السلب او الصنم والذباب كانه يطلبه ليستنقذ
منه ما سلبه فلو حققت وجدت الصنم اضعف بدرجات • ما قدروا الله
حق قدره • ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد
الاشياء عنه مناسبة • ان الله لقوى • على خلق الممكنات باسرها • عزيز •
لا يغلبه شى والهتهم التى يدعونها عجزة عن اقلها مقهورة من اذلها • الله
يصطفى من الملئكة رسلا • يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحى • ومن
الناس • يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم كانه لما قرر
وحدانيته فى الالوهية ونفى ان يشاركه غيره فى صفاتها بين ان له عبادا
مصطفين للرسالة يتوسل باجابتهم والاقتداء بهم الى عبادة الله سبحانه و
هو اعلى المراتب ومنتهى الدرجات لمن عداه من الموجودات تقريرا للنبوة
وتزييفا لقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والملائكة بنات الله
وغير ذلك • ان الله سميع بصير • مدرك للاشياء كلها • يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم • عالم بواقعها ومترقبها • والى الله ترجع الامور • واليه مرجع
الامور كلها لانه مالكها بالذات لا يسئل عما يفعل من الاصطفاء وغيره
وهم يسئلون • يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا • اى صلوا امرهم بهما
لانهم ما كانوا يفعلونهما اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلوة بهما لانهما
اعظم اركانها او اخضعوا لله وخروا له سجدا • واعبدوا ربكم • بسائر ما

تعبدكم

تعبدكم به • وافعلوا الخير • وتحروا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل
الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق • لعلكم تفلحون • اى افعلوا
هذه كلها وانتم راجون للفلاح غير متيقنين له واثقين على اعمالكم
عنداء والاية اية سجدة لظاهر ما فيها من الامر بالسجود ولقوله عليه السلم
فضلت سورة الحج بسجدتين من لم يسجدهما فلا يقرها • وجاهدوا فى الله •
اى لله ومن اجل اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس
وعنه عليه السلام انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر • حق جهاده • اى جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس
واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الجهاد الى الضمير
اتساعا او لانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله • هو
اجتبكم • اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد و
الداعى اليه وفى قوله • وما جعل عليكم فى الدين من حرج • اى ضيق بتكليف
ما يشتد القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم فى
تركه او الى الرخصة فى اغفال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله
عليه السلام اذا امرتكم بشىء فاتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل
لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم فى المضايق وفتح عليهم باب التوبة
وشرع لهم الكفارات فى حقوقه والاروش والديات فى حقوق العباد
ملة ابيكم ابرهيم • منتصبة على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها
بحذف المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء والاختصاص

King Saud University
Copyright © King Saud University